

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

الحديث والتهذيب

للصف الأول الثانوي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيّ
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ


http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye



http://E-learning-moe.edu.ye



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ردديه وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس أُخلدي خافقة في كل قمة

أمتي.. أمتي .. اِمنحيني البأس يا مصدر بأسي واذخريني لكِ يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمميًّا

ومسيري فوق دربي عربيًّا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًّا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًّا

• المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ أَمْرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتُوَاكِبَ التَّغَيُّرَ السَّرِيعَ فِي الجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ المَنَاهِجِ عَمَلًا فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلًا تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ العُلَمَاءُ المُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالمُوَجِّهُونَ وَالمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ المُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا المَنَاهِجُ الحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ المُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ المُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ القُوَّةِ المَوْجُودَةِ فِي المَنَاهِجِ المَوْجُودَةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَرَبْطِ المَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا المُتَعَلِّمُ بِالبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى المُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ المُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ المُحْتَوَى، وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ المَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ المُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ المُعَلِّمُ وَالمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالمُدِيرُ وَالمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ كُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلًا.

وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلْمِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب] والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (الحديث والتهذيب) للصف الأول الثانوي، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة، بعد أن تم تطويره بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، وبما يلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي؛ لتطوير المناهج الدراسية، والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على خمسة دروس في الفصل الدراسي الأول، وخمسة دروس في الفصل الدراسي الثاني، تناسب طلبة المرحلة الثانوية، وتُحقق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلبة بالواقع من حولهم، لكي يتزودوا بها وعيًا وإيمانًا وبصيرة، وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

- الوضوح والسهولة والبساطة، بحيث تتلاءم مع المستوى المعرفي للطلبة في هذه المرحلة.
- الاستنارة بهدى الله من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، ومرتبطةً بالواقع العملي الذي يرقى بالوعي، ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل.
- ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية المستوحاة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
- إثراء الدروس بأنشطةٍ تعتمد على التعلُّم التشاركي للطلاب؛ لتنمي مهاراتهم.
- تقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه، والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة.

إنَّ أهم أهداف الحديث والتهذيب هو أن يستوعب الطلاب مجموعةً من الأحاديث النبوية الشريفة، بما يسهم في تنمية معرفتهم برسول الله ﷺ وارتباطهم به، وتأسّيهم واقتدائهم به، كونه القدوة الأسمى للأمة في اتباع ما أوحيَ إليه، وتجسيده في الوعي والمشاعر والمواقف والعمل، وعلى المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة لتحقيق هذا الهدف العظيم، وحثّهم على الاهتمام به؛ للتمكن من ربطهم بهذه المادة، وتحقيق أهدافها.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد ساهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير



الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول: عظمة القرآن الكريم..... ١٠

الدرس الثاني: الإيمان يمان..... ١٦

الدرس الثالث: الصلاة القيّمة..... ٢١

الدرس الرابع: التسبيح..... ٢٨

الدرس الخامس: استقامة اللسان..... ٣٣

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول: الوحدة الإيمانية..... ٤٠

الدرس الثاني: الحيـــاء..... ٤٧

الدرس الثالث: الإنفاق في سبيل الله..... ٥٢

الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله..... ٥٧

الدرس الخامس: المسؤولية في الإسلام..... ٦٣

الإدارة العامة للمناهج

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول: عظمة القرآن الكريم.

الدرس الثاني: الإيمان يمان.

الدرس الثالث: الصلاة القيمة.

الدرس الرابع: التسبيح.

الدرس الخامس: استقامة اللسان.

الدرس الأول

عظمة القرآن الكريم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]

نص الحديث

عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَقُلْتُ: فَمَا المَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللهِ؛ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن:١، ٢]، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

معانـــي العبارات

العبارة	معناهـــا
الفتنة	المحنة الكبيرة، والبلية العظيمة.
الفصل	الفاصل بين الحق والباطل، والمميز بينهما.
الهزل	كل أمر لا معنى له.
قصمه الله	أهلكه وقطعه.
المتين	القوي المحكم.
لا تزيغ به	لا تميل به.
لا يَخْلَق	لا يَبْلَى، ولا يُمَلُّ لكثرة ترداده.

في رحاب الحديث

هذا الحديث يبيّن عظمة القرآن الكريم ومكانته، التي يجب على المسلم استشعارها، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩]، وهو كتاب شامل لكل مناحي الحياة، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، وهو نور مبين، وحجة واضحة، وبرهان لمن أراد الحق، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٤، ١٧٥].

وهذا الكتاب العظيم فيه ما يحتاجه الإنسان للاهتداء الإيماني، والارتقاء العملي، فهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وفيه هداية من كل غواية، لا تنقضي عجائبه؛ فهو المعجز الذي لا يستطيع البشر الإتيان بمثله، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، فالإنسان

يحتاج إلى تدبر آيات الله، والتحرك بها في واقعه، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

تعامل الأمة مع القرآن الكريم

ينبغي أن يكون تعامل الأمة مع القرآن مبنيًّا على أساس تعظيمه ككتاب هداية، وأن تهتم الأمة بتلاوته، وحفظ آياته، وتفهّم معانيه؛ لكن الأهم من ذلك هو الاستهداء به، والاستنارة بنوره، في الجانب الفكري والإيماني والنفسي والعملي، وفي كل المجالات، فعدم التعامل معه بهذا الشكل أوصل الأمة إلى ما وصلت إليه، وخير شاهد على ذلك هو واقع الأمة المخزي أمام أعدائها من اليهود والنصارى، مع ما يعانون من ذلةٍ وضعف وشتات وتناحر فيما بينهم؛ لأن تعامل الأمة مع القرآن الكريم تعامل سطحيّ لا أثر له في واقعهم، فهذا الحديث يرشدنا إلى ثمرة التحرك بالقرآن، فيقول رسول الله ﷺ: (مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

فلو جعلت الأمة القرآن الكريم كتابًا للحياة، وبرنامجًا عمليًّا للتحرك؛ لَظَفِرَ المجتمع المسلم ببركات تحركه وفق توجيهات الله في دنياه وآخرته؛ فالقرآن الكريم كله عزة، وكله قوة، يقدم لمن تحرك به حلولاً صحيحة في حياته وحياة أمته.

فمن تراه يحمل القرآن ويتلوه ليلاً ونهارًا، وهو ضعيف في موقفه من أئمة الكفر، وضعيف في رؤيته تجاه هذا الواقع الذي تعيشه أمة الإسلام، فاعرف أنه بعيد عن الاهتداء بالقرآن، بل سيكون قدوة للآخرين في ضعفه؛ وهذا كله ناتج عن الفجوة الكبيرة بين تلاوة القرآن وبين الاهتداء به في الواقع، فأصبح المسلم اليوم يقرأ القرآن للتبرك به، ولا يسعى لتطبيق كل ما يهدي إليه، وهذه ليست من صفات المؤمن الحقيقي، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ [الفرقان:٧٣].

إن المجتمع المسلم يعاني اليوم من أزمات شتى، ومواقف هزيلة، وضعف واضح، مع أن كتاب الله يتردد على مسامع أبناء الإسلام كثيرًا، ولكنهم يتلقون توجيهات الله بكل برودة، أو كأنها مجرد مقترحات، فلا يتفاعلون معها، بل يستمعون إليها، وكأنها لا تخاطبهم، وقد التفتوا إلى أمور شكلية في تعاطيهم مع القرآن الكريم.

نتائج هَجْر القرآن الكريم

ليس هناك من سبب لضعف الأمة الإسلامية وفشلها وتخاذلها أمام أعدائها إلا هَجْرها للقرآن الكريم، فإن من ابتعد عن هدى الله وكتابه؛ فسوف يعيش حياة بائسة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٤- ١٢٦].

وهَجْرُ القرآن الكريم ليس مقتصرًا على هجر تلاوته فقط، بل الأخطر والكارثة على الأمة هَجْرُ القرآن من خلال عدم التحرك به في واقع الحياة، فالمسلمون يسعون بكل جد لأخذ النظريات والمبادئ والقوانين من الآخرين، رغبةً في إصلاح شؤونهم - كما يظنون - ونتيجة كل ذلك الفشل والخسران، وينسون معايير ومقاييس القرآن الكريم، وما فيه من الهدى، وما وصفه به رسول الله ﷺ بقوله: (وَمَنِ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ).

ضرورة العودة إلى كتاب الله

ما تعيشه الأمة من الذلة والاستباحة أوضح مصاديق الفتنة التي تعيشها الأمة اليوم، تحت الحكام المتجبرين الذين يمنعونها من العودة الصادقة للقرآن الكريم، فأصبحوا مع حكامهم تحت رحمة أعدائهم ممن ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

وهذه الفتنة العصيبة التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه المرحلة الخطيرة، لن ترى المخرج منها إلا بنور القرآن الكريم، فالعدو الصهيوني يفتك بجزءٍ من أبناء الأمة قتلاً وحصارًا وانتهاكًا، بينما تقف الأمة عاجزة صامتة، والخطر قادم عليهم جميعًا.

فعلى المسلمين اليوم أن يبادروا بالعودة الصادقة إلى القرآن الكريم، وأن يستيقظوا من غفلتهم، فلا حياة سعيدة، ولا عزة للأمة، ولا تمكين في الأرض إلا بالعودة الحقيقية للقرآن الكريم، والسير وفق تعليماته؛ لنسعد، وننجو، ونفوز برحمة الله في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

ما يستفاد من الحديث

١. القرآن الكريم مخرج من كل فتنة.
٢. عاقبة من تخلى عن القرآن الكريم هي الذلة في الدنيا، والعذاب في الآخرة.
٣. حينما تركت الأمة الاهتداء بالقرآن قصمها الله، وحين طلبت الهدى في غيره ضَلَّت وضاعت.
٤. من ثمار العمل بالقرآن الكريم:
   أ- العزة والغلبة على أعداء الله.
   ب- إقامة القسط في الأرض.
   ج- الفوز والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.
٥. العودة إلى القرآن الكريم، وتجسيده عمليًّا هو الحل الوحيد لخروج الأمة من واقعها البئيس.

النشاط

تعاون مع زملائك في كتابة الحديث الوارد في بداية هذا الدرس، على لوحة حائطية، ووزعوا نسخًا منها في الأماكن العامة من حولكم.

التقويم

١- وضح معنى: (قصمه الله، الأهواء).

٢- كيف يجب أن يتعامل أبناء الإسلام مع كتاب الله؟

٣- اذكر بعضًا من ثمار الرجوع إلى القرآن الكريم.

٤- ما أبرز نتائج التفريط والابتعاد عن القرآن الكريم؟

٥- كيف يكون الهجر للقرآن الكريم؟

٦- بيّن دلالات الآيات الآتية:

أ- قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾ [الجن: ١].

ب- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ [الفرقان: ٧٣].

الدرس الثاني

الإيمان يمان

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٥٤]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ ألينُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ).

معاني العبارات

العبارة	معناها
أرق أفئدة	أكثر تقبلاً لهدى الله.
الحكمة	وضع الشيء في موضعه، وإصابة الصواب في الفكرة والقول والعمل.

في رحاب الحديث

هذا الحديث النبوي الشريف وسامُ شرفٍ عظيم لأهل اليمن، ولكي نفهم أهميته، وقيمته يجب أن نتذكر أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، وبما أن هذا الحديث قد صح عنه، فإن رسول الله بهذا الحديث قدّم للناس هدايةً باقية إلى يوم القيامة، فالنبي ﷺ لم يكن يوزّع الأوسمة والكلام جُزافًا دون حكمة وإرشاد من الله.

والانتماء للإيمان يجب أن يكون انتماءً لكل القيم والمبادئ والأخلاق الإيمانية، وإلا كان مفرغًا غير صادق؛ ولذلك حين أسلم بعض الأعراب فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ، وأخبروه أنهم (آمنوا) بدون أن يتجسد ذلك في سلوكهم وحياتهم، نزل قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:١٤]، وحينما وصل إلى رسول الله خبرُ إسلام أهل اليمن، سجد شكرًا لله، وقال هذا الحديثَ العظيمَ، ونزل عليه قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ١، ٢]، فقال رسول الله ﷺ: (جَاءَ الفَتْحُ، وَجَاءَ النَّصْرُ، وَجَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ).

فقد رأى ﷺ ما في أهل اليمن من سرعة الاستجابة لله، وتجسيدٍ للقيم والمبادئ الإيمانية، منذ أن نصره الأوس والخزرج حين خذله الناس، فسمّاهم الله (الأنصار)، وأخبر أنهم تبوَّأوا الدار والإيمان، فهم قد جعلوا الإيمان سَكَنًا لهم يتبوَّأونه؛ كما تبوَّأوا المدينة المنورة (يثرب) سكنًا لهم؛ لينصروا رسول الله ﷺ .

ولأن هذه سمة غالبة في أهل اليمن كان ذلك الكلام من رسول الله هدايةً دائمة باقية لكل العصور، وخاصة حين تهيج الفتن في الأمة، فقال رسول الله ﷺ: (إِذَا هَاجَتِ الفِتَنُ؛ فَعَلَيْكُمْ بِاليَمَنِ)؛ لأن اليمن حين تهيج الفتن يجسّد التوجه الإيماني والمواقف الإيمانية.

وسيكون اليمنيون أهلاً لهذا الشرف العظيم كلما أخذوا بأسبابه، وجسّدوا الإيمان والحكمة، في الرؤى والمواقف العملية.

وفي ساحة المحشر في يوم القيامة، سيَقْدُم رسول الله ﷺ عند الحوض المورود؛ ليذُبَّ الناس، ويذودهم عن الحوض، ويفسح المجال ليتقدّم أهل اليمن على بقية الناس، كما تحدث عن ذلك رسول الله ﷺ.

إن هذا التوفيق الإلهي الذي منحه الله لأهل اليمن هو ناتج عن بركة ارتباط أهل اليمن عبر التاريخ بالله ورسوله ونصرة أولياء الله.

وتتجلى في هذا الحديث وغيره من الأحاديث مكانة أهل اليمن في قلب رسول الله ﷺ فقد دعا لهم بالبركة، وحين نزل قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]، قال ﷺ: (هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ اليَمَنِ).

جوانب هويتنا الإيمانية

الانتماء الإيماني هو هويتنا التي حددها لنا رسول الله ﷺ ، ولها جوانب ثلاثة، هي:

١- **فكري**: فتكون أفكارنا ومفاهيمنا كلها مبنية على الإيمان، ورؤيتنا للحياة وتشخيصنا لما فيها قائمًا على أساس الإيمان.

٢- **نفسي**: فتكون كل مشاعرنا منضبطة بالإيمان، ومنطلقة منه، في ثقافتنا ورغبتنا وخوفنا ومحبتنا، وغير ذلك.

٣- **عملي**: فتكون أعمالنا وسلوكياتنا منطلقة من أخلاق الإيمان وقيمه، ومجسدةً لها، ويكون واقعنا تجسيدًا لانتمائنا للإيمان، في الأقوال والأفعال والمواقف، ومبنيًا على أساس الإيمان بالله، والتحرر من العبودية والتبعية للطاغوت، واستشعار المسؤولية في حمل رسالة الإسلام، ونصرة المستضعفين.

أساليب استهداف الهوية الإيمانية

استخدم الأعداء عددًا من الأساليب لإضعاف الهوية الإيمانية، ومن أهم تلك الأساليب ما يأتي:

١- **التآمر على اللغة العربية:** لشدة ارتباطها بالقرآن والإسلام، وأثرها في وحدة الأمة؛ وذلك عن طريق تشجيع اللهجات العامية، وتشجيع اللغات الأجنبية، على حساب اللغة العربية.

٢- **محاولة طمس معالم التاريخ الإسلامي:** باستهداف المقدّسات، والمعالم الأثريّة الإسلامية، ومحاربة إحياء المناسبات الدينية؛ بغرض محو ذاكرة الأمة، وإبعادها عن رموزها، وأعلامها، ومحاولة إبراز رموز مصطنعة تُبعد الأمة عن دينها، ومصدر عزتها.

٣- **نشر دعوات التبشير، والترويج لمذاهب ومناهج كفرية أو إلحادية:** مثل: الأحمدية، والإبراهيمية، والبهائية، وما يُسمى بتوحيد الأديان، ونحو ذلك.

٤- **الترويج لهويات أخرى بديلة،** من شأنها تغيير القيم الإسلامية، واستبدالها بقيم وثقافات تتعارض مع الهوية الإيمانية، ومن ذلك: توجيه المسلم إلى تقليد أنماط الحياة الاجتماعية الغربية بكل مفاسدها، في لبسهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأساليب حياتهم.

٥- **استخدام وسائل الحرب الناعمة:** المتمثلة في استقطاب المرأة المسلمة، وخداعها، بدعوى تحرير المرأة، والترويج لثقافة الاختلاط، والتبرج، وإشغال المسلمين بالترفيه، وترويج الفساد والانحلال الأخلاقي والسلوكي، وغير ذلك.

٦- **السيطرة على منابر الإعلام والثقافة:** والتأثير على مناهج التعليم المختلفة، وجعل المجتمعات الإسلامية قابعة في ظل التبعية والتقليد، ثم الإحساس بالدونية نتيجة الحرب النفسية على المسلمين، عبر حملات التشوية التي تصفهم بالتطرف، والإرهاب، والتخلّف.

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

النشاط

تعاون مع زملائك في إعداد إذاعة مدرسية متكاملة عن الهوية الإيمانية للشعب اليمني، ومواقفه التي جسدّت انتماءه الإيماني في الماضي والحاضر.

التقويم

١- ما معنى: (أرق أفئدة، الحكمة)؟

٢- اذكر جوانب الهوية الإيمانية.

٣- اشرح ثلاثةً من أساليب الأعداء في استهداف الهوية الإيمانية.

٤- بيّن دلالات النصوص النبوية الآتية:

أ- قال ﷺ: (إِذَا هَاجَتِ الفِتَنُ؛ فَعَلَيْكُمْ بِاليَمَنِ).

ب- قال ﷺ: (جَاءَ الفَتْحُ، وَجَاءَ النَّصْرُ، وَجَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ).

٥- كيف يكون اليمنيون أهلاً لشرف حديث (الإِيمَانُ يَمَانٍ)؟

٦- ما الميزة التي يخص بها رسول الله ﷺ اليمنيين المجسدين للإيمان والحكمة يوم القيامة؟

الدرس الثالث

الصلاة القيّمة

قال الله تعالى:

﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٢]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (لا يَزَالُ الشَّيْطَانُ هَائِبًا مَذْعُورًا مِن ابْنِ آدَمَ مَا حَافَظَ على الصَّلَوَاتِ الخَمْس، فإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَلْقَاهُ في العَظَائِمِ).

معانـــي العبارات

العبارة	معناهـــا
هائبًا	خائفًا.
مذعورًا	مرعوبًا.
العظائم	جمع (عظيمة)، وهي المعاصي الكبيرة.

في رحاب الحديث

الصلاة هي: وقفة خشوع يعبِّر الإنسان فيها عن عبوديته لله، بأذكار وأفعال معينة، فيذكر الله، ويتذكره، فهذا أهم ما في الصلاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه]، فالإنسان يحتاج إلى رعاية مستمرة لنفسه؛ لأنه يواجه الكثير من المؤثرات والتحديات، فيحتاج أن يتذكر الله، ويقوي علاقته بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" من واقعه كعبدٍ لله، تربطه بالله رابطة الافتقار والحاجة إليه؛ ليحوطه الله سبحانه على الدوام برعايته، ورحمته وكرمه وفضله، ويعينه على عدم التأثر بوساوس الشيطان وإغوائه، كما يشير إلى ذلك هذا الحديث الشريف.

أهمية الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي فريضةٌ عظيمةٌ من فرائض الله "عزَّ وجلَّ"، ولها أهميتها الكبيرة في الدين؛ لما يترتب عليها من النتائج التربوية العظيمة، والفضل والأجر الكبير، ومما يدل على أهميتها ما يأتي:

١- **أن الأمر الإلهي بها تكرر كثيرًا في القرآن الكريم**: فكم تكرر قول الله "سبحانه وتعالى": ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ويقول الله "سبحانه وتعالى": ﴿وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، فهي واجبة في كل الحالات؛ لذلك شرع الله للمريض كيفيةً بحسب استطاعته، وللمسافر شُرِعت (صلاة السفر)، وكذلك في ظروف القتال المستمر، وصلاة الخوف، وغير ذلك.

٢- **أنها كانت في رأس العبادات في كل رسالات الله "سبحانه وتعالى"، عبر العصور**: وهذا دليل على حاجة البشر إليها في كل زمان، قال تعالى عن الأنبياء: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] فالله أمر بها في كل شرائع أنبيائه عليهم السلام، ومن ذلك:

أ- **نبي الله إبراهيم** عليه السلام: فقد كان من ضمن أدعيته: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، فلم يقل (اجعلني مصليًا) بل قال: ﴿ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾؛ فالمؤمن يكون هدفه إقامة الصلاة، ويستعين بالله على ذلك.

ب- **نبي الله إسماعيل** عليه السلام: يقول الله عنه: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٥٥]، فهي ضمن الاهتمامات التربوية التي يحرص عليها الإنسان مع أهله.

ج- **نبي الله موسى** عليه السلام: خاطبه الله - في أول وحيٍ أوحاه إليه - بقوله: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، فخَصَّ الصلاة بالذكر مع أنها تدخل ضمن قوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدۡنِي﴾؛ لأهميتها الكبيرة جدًّا، ولأن سيدنا موسى عليه السلام سيحتاج إليها بشكل كبير حتى في أداء مسؤوليته، وتقوية علاقته بالله.

د- **نبي الله عيسى** عليه السلام: عندما أنطقه الله، وهو في المهد، قال الله تعالى حكاية عنه عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

هـ- **خاتم النبيين محمد** صلى الله عليه وآله وسلم: لقد حفل القرآن الكريم بآياتٍ كثيرة تتحدث عن الصلاة وتأمر بإقامتها، وتحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمته عليها.

من عطاء الصلاة

١- **الاطمئنان والاستقرار النفسي**: الله جعل الصلاة نعمةً وهِبَةً، ووسيلةً عظيمةً تساعدنا على أن نستشعر بالفعل وبالقول حالة العبودية لله، والتحرر من عبودية الطاغوت، وقيود الهوى، وضغوط الحياة، فننطلق في هذه الحياة بانتعاش وتماسك وقوة، فالاستقرار النفسي مهم جدًّا في واقع الحياة، والذين يفقدونه يعيشون حالة الضنك والطيش والعبث والانفلات، واستبساط الجريمة، فيفقدون الاتزان والطمأنينة النفسية، والشعور بقدسية الوجود الإنساني المتصل بالله.

٢- **أنها ذِكْرٌ لله**، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، فالإنسان بحاجة إلى ذكرٍ لله وتذكّره، ومن أخطر ما يتعرض له الإنسان هو الغفلة عن الله "سبحانه وتعالى"، فهي الحالة الخطيرة التي تصطادك فيها الشياطين والمضلون من الجن والإنس، فأتت الصلوات الخمس في أوقاتٍ موزَّعةٍ على اليوم والليلة؛ حتى لا يطول الانشغال بظروف الحياة إلا وتتخللها الصلوات، كفواصل متناسبة مع حركة الليل والنهار، تنظّم حياتنا، وتصلنا بالله، وتمدنا بالنور والطاقة الإيجابية، منذ أن نستيقظ من النوم، فيكون أول ما نؤديه هو (صلاة الفجر)، فيبدأ المؤمن يومه متجهًا نحو الله سبحانه، متنبهًا مستحيًا منه، حذرًا من أي عمل يسبب له سخطه، حريصًا على كل ما يرضيه، ويسبب عونه ورعايته.

وكذلك - عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة - موعد الوقفة اليومية مع الله بصلاتَي الظهر والعصر، بعد نصف يوم كاملٍ، يمكن للطالب أو الموظف الذي لم يتمكن من صلاة الظهر في أول وقتها أن يؤدي صلاتي الظهر والعصر عند عودته من الدوام؛ ليحظى بتلك المنحة الربانية وبركاتها، وينجو من آثار التفريط فيها، وهكذا في صلاتَي المغرب والعشاء في نهاية كل يوم.

٣- **أنها حافلة بالأذكار العظيمة المتنوعة**، كالتكبير، والتسبيح، والتهليل، والتحميد، وقراءة ما تيسر من القرآن، مع سورة الفاتحة التي لا بدَّ منها في كل صلاة، فللأذكار ولقراءة القرآن الأثر العظيم في ترسيخ ما تعنيه تلك الأذكار.

٤- **أنها تُرسِّخ معنى العبودية لله "سبحانه وتعالى"**، بما فيها من أركانٍ وأفعالٍ كالركوع والسجود والقيام والقعود، وحين تقف في صلاتك بإجلالٍ وخضوعٍ لله، لا تنشغل بشيءٍ فتستشعر ما في القيام من التزامٍ بهدى الله، وما في الركوع من تعظيمٍ له، وما في السجود من خضوعٍ وانقيادٍ له، وغير ذلك، والمهم في ذلك هو: التركيز الذهني على ما تقول وما تفعل، وترسخ ذلك في وجدانك ومشاعرك بما ينعكس على إقبالك على الله، وتسليمك لأمره، وَتَقَبُّلك لهداه.

٥- **أنَّ لها أثرًا كبيرًا في تزكية النفس، وتطهيرها:** وذلك لما لها من دور في تحقيق النجاح والفلاح، قال الله "سبحانه وتعالى": ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥]؛ لأنها تنمِّي في نفسك التذكر لله "سبحانه وتعالى"، والحياء والخشية منه، إلى درجة أن تمقت الفحشاء، والمعاصي، وتستوحش منها.

٦- **أنها عونٌ على أداء العمل الصالح،** وعلى النهوض بالمسؤولية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

خطورة التهاون بالصلاة

لا ينبغي لأي شيءٍ من الشواغل المعيشية، أو أهواء النفس، أن يجرَّنا للتهاون بالصلاة؛ فالتفريط فيها ذنبٌ عظيم، وجرمٌ كبير، وجنايةٌ يجنيها الإنسان على نفسه، ويفتح للشيطان المجال على نفسه، فيوقعه في العظائم، قال الله وهو يحكي عن واقع أهل النار، وهم يتحدثون عن الأسباب التي أوصلتهم إلى نار جهنم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، فكان في مقدمة الأسباب: ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣].

فمن يعتاد على التفريط في صلاة الفجر مثلاً، يوقع نفسه في خطر عظيم، فهو في مثل هذه الحال لم يعد من المؤمنين، ولا في عداد المتقين، ويتحمل وزرًا فظيعًا ثقيلاً.

عوامل تساعد على المحافظة على الصلاة

١- **أن ندرك عظمة الصلاة، وأهميتها:** وبداية ذلك أن يكون لدينا تصوُّر صحيحٌ عن الصلاة، فندرك أنها قربةٌ عظيمةٌ إلى الله، ونعمة مفيدة لنا، وأننا بحاجة إليها للهداية والفلاح والنجاح، وأنها علاجٌ نفسيٌ فاعِلٌ ومهمٌ لمواجهة الضغوط النفسية، والشعور بالاطمئنان والسكينة والقرب من الله.

٢- **أن نتذكر أنها عبادة ميُسَّرة:** فهي عملٌ يسيرٌ غيرُ معقّد، مع مالها من آثارٍ إيجابية كبيرة، وإذا استمر الإنسان عليها بإقبالٍ، أصبحت من الأعمال الشيّقة جدًّا.

٣- **أن نتذكر أنها من أهم وسائل ومظاهر الذكر لله سبحانه وتعالى:** ويترتب على ذكرنا لله أن يحيطنا الله بعونه وحفظه وتوفيقه ورعايته وتنويره وتيسيره لأمورنا، قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢].

٤- **الدعاء والاستعانة بالله:** من الوسائل المساعدة على المحافظة على الصلاة القيمّة أن نجعل إقامتنا لها هدفًا نستعين الله عليه، وأن نجعل من أدعيتنا التي نكررها ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠﴾ [إبراهيم].

٥- **السعي لمعرفة وتعلّم الأمور الأساسية في الصلاة،** من شروط وأركان وأذكار، وألّا يستحي أحدٌ من تعلُّمِها، أو التأكد من أنه يُتقنها، مهما كان موقعه أو سِنُّه.

علاقة الصلاة بالأعمال الأخرى

ليس معنى أهمية الصلاة أن ما عداها من الفرائض والأعمال ليس مهمًا، فلا ينبغي أن نجعلها غطاء لتقصيرنا في المسؤوليات الأخرى كالجهاد، وإرجاع الحقوق لأهلها، وغير ذلك، بل إنها وسيلة مساعدة على كل ذلك، قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، فكما أن الصبر عامل مساعدٌ على الجهاد وليس بديلاً عنه، فكذلك الصلاة، ومثلها الزكاة ليست بديلاً عن الإنفاق في سبيل الله ونصرة دينه.

وقد رأينا كيف أصبح أثر الصلاة محدودًا في واقع أمتنا، حين جعلها بعضهم بديلاً يكتفون به عن الجهاد والإنفاق في سبيل الله.

النشاط

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] تناقش مع معلمك وزملائك عن **أنشطة تطبيقية** لهذه الآية.

التقويم

١- اذكر باختصار مؤشرين يدلان على أهمية الصلاة.

٢- عدد ثلاثة من جوانب العطاء التربوي للصلاة.

٣- ما الخطوة الأولى التي نبدأ بها استشعار عظمة الصلاة؟

٤- الصلاة ذكرٌ لله بحدّ ذاتها، وهي أيضًا حافلةٌ بالأذكار المتنوعة. فما أثر استيعابنا لذلك؟

٥- وضح علاقة الصلاة بالمسؤوليات الكبرى، وهل هي علاقة بدائل، أم علاقة تكامل؟

٦- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

أ- يقف المصلي كوقفة الجندي في حضرة قائده، وهذا يُعلّمنا ويرسّخ في نفوسنا:

(الانضباط والاستقامة في الحياة - تنزيه الله - الانضباط يوم القيامة).

ب- (في السراء والضراء، في مختلف ظروف حياتنا ومصاعبها ننزّه الله سبحانه) نتعلم هذا المعنى من:

(التكبير - الاستعاذة - التسبيح في أوضاع الصلاة المختلفة).

ج- إذا لم نعد من الدوام إلا بين الظهر والعصر، وقد فاتنا أول وقت الظهر فإننا:

(نصلي العصر فقط - نصلي الظهر والعصر - نكتفي بالاستغفار ولا نصلي).

د- السجود في الصلاة، يرسخ في نفوسنا:

(الخضوع الجزئي لله - الخضوع للظالمين - الخضوع والانقياد الكامل لله).

الدرس الرابع

التسبيح

قال الله تعالى:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الاسراء: ٤٤]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، مِائَةَ مَرَّةٍ؛ صَرَفَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ البَلَاءِ).

معنى التسبيح

التسبيح: هو تقديس الله، والثناء عليه، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به في ذاته، وأفعاله، وتشريعاته.

أهمية التسبيح

١- **التسبيح يمثّل مقياسًا مهمًّا يدل على صدق الإيمان بالله**، وتعظيمه، والارتباط به.

٢- **التسبيح عبادة من أعظم العبادات**، وهو من الأذكار المهمة في الصلاة وفي غيرها.

٣- **التسبيح وسيلة من وسائل الاستعانة بالله في حالات الشدة**، والالتجاء إليه في الأمور العظيمة التي يضيق بها الإنسان، ويضطرب فيها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٧، ٩٨].

٤- **الإنسان مأمور بالتسبيح في سائر الأوقات**، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، وقال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وفي بعض الأوقات يكون التسبيح أكثر فضلاً وأثرًا، ومن تلك الأوقات: قبل الشروق، وقبل الغروب، وبعد الصلوات، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

الغاية من التسبيح

غاية التسبيح هي: تنزيه الله سبحانه، في ذاته، وفي أفعاله، وفي تشريعه، على النحو الآتي:

١- **تنزيه الله سبحانه وتعالى في ذاته**: وهو تنزيهه عن كلّ ما لا يليق به من النقائص والعيوب، وعمّا يتنافى مع عظمته وجلاله، وتنزيهه سبحانه عن مشابهة المخلوقات، أو تمثيله بشيء منها، أو بصفةٍ من صفاتها، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

٢- **تنزيه الله تعالى في أفعاله**: ويعني تنزيهه عمّا يتنافى مع عدله وكماله وحكمته ورحمته، والاعتقاد بأنه ليس في أفعال الله ما يكون مخالفًا لمقتضى الحكمة، وتنزيهه عن الظلم، أو

أن يخلف وعده ووعيده في الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩].

٣- **تنزيه الله سبحانه في تشريعاته:** وهو أنه سبحانه لا يُشرِّع لعباده ما يتنافى مع كماله وقدسيته، أو يتعارض مع السنن الكونية، وفطرة الله التي فطر الناس عليها، ولا يشرِّع للعباد إلا ما فيه الخير لهم، فكل تشريعات الله هي من منطلق رحمته تعالى وحكمته، وفيها الخير للإنسان في الدنيا والآخرة.

قاعدة (تنزيه الله تعالى)

التسبيح يمثِّل قاعدة مهمَّة في تنزيه الله سبحانه وتعالى، ومقياسًا مهمًا جدًا في تعاملنا مع الله ومعرفتنا به؛ لأن إدراكات الإنسان محدودة، وما أكثر ما نجهل وجه الحكمة في كثير من مخلوقات الله، أو تشريعاته، أو إدراك الغاية منها!.

ومتى ما عرض للإنسان المؤمن في وساوسه وظنونه ما يتنافى مع كمال الله سبحانه وتعالى، فإنه يجب أن يجعل من مبدأ التنزيه والتقديس لله عز وجل قاعدة ينطلق منها، فيقطع في قرارة نفسه أن الله سبحانه وتعالى هو الحكيم الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة، ولا يُشرِّع إلا تشريعًا فيه حكمة.

وقاعدة التنزيه لله مهمة أيضًا، على المؤمن أن يعتمد عليها في معرفة بطلان أي عقيدة تتعارض مع تنزيه الله، حتى لو قُدِّمت باسم الدين.

ومن يغفل عن هذه القاعدة سيقع في الضلال وينسب لله القبائح، وما لا يليق به سبحانه.

ثمار التسبيح

للتسبيح ثمار عظيمة مباركة على نفوسنا وواقعنا وعلاقتنا بالله، من أهمها:

١- أن يمنحنا الله النور والعون والتوفيق.

٢- الثبات وعدم الزيغ عند الابتلاءات والشدائد.

٣- أنه يعطينا الرؤية الصحيحة لتشخيص الواقع، ويرسِّخ في أنفسنا ومشاعرنا تنزيه الله وتقديسه في مختلف الظروف، ويتضح ذلك بالمثال القرآني العظيم؛ فقد ضرب الله لنا في القرآن الكريم مثلاً مهمًا بتسبيح نبي الله يونس عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات] وقال سبحانه: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء].

ففي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بيان سنة إلهية في إنجاء المؤمنين من الغم إن كان تسبيحهم تسبيحًا عمليًّا، باللسان، والقلب، والموقف، كما فعل نبي الله يونس عليه السلام.

وهكذا يمكننا الخروج من أي غم نعيشه كأفراد أو كأمة، لأن سنة الله حتمية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وهكذا تقدر أمتنا على الخروج من وضعها السيء، إذا فعلت هذه الخطوات الثلاث كنبي الله يونس عليه السلام، وهي:

أ- اللجوء إلى الله وحده، وتعبيد أنفسنا له لا لغيره، والاعتماد على منهجه وهداه دون سواه: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾.

ب- تنزيه الله تعالى، وتنزيه هداه ومنهجه عن أن يكون القصور أو التقصير منه: ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾.

ج- الاعتراف بتقصيرنا وخللنا، فنصححه بالعودة العملية إلى المواقف التي يريدها الله: ﴿إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

فبعض الناس قد يسيء الظن بالله في الظروف الصعبة، كما وقع يوم الأحزاب، قال الله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] والمفترض على الإنسان أن يبحث عن الخلل من جانبه، أما الله فلا يخلف وعده، أو يبحث الإنسان عن وجه الحكمة إن كان باستطاعته فهمها، فربما تكون الشدائد مقدمات نصرٍ، أو خيرٍ، أو بناءٍ وتقوية.

النشاط

اكتب مقالاً عن أهمية التسبيح في حياة الإنسان وبرنامجه اليومي عقب الصلوات، وقبل الشروق والغروب.

التقويم

١- ما معنى التسبيح؟

٢- وضح كيف يتحقق تسبيحنا وتنزيهنا لله في تشريعه.

٣- «العمل بقاعدة تنزيه الله ضمانةٌ من الوقوع في أي اعتقاد باطل»، وضح ذلك.

٤- كيف يكون التسبيح وسيلةً تساعدنا على التشخيص السليم للواقع وتصحيحه؟

٥- عدِّد ثمار التسبيح على نفوسنا وواقعنا.

٦- ما الخطوات الثلاث التي عمل بها نبي الله يونس عليه السلام لخروجه من محنته؟

٧- اذكر بعض الأوقات التي يكون فيها التسبيح أكثر فضلاً.

الدرس الخامس

استقامة اللسان

قال الله تعالى:

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ:

(لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ).

معاني العبارات

الكلمة	معناها
يستقيم إيمان عبد	يكون مقبولاً ومؤثرًا في الواقع.
يستقيم قلبه	يكون سليم العقائد، ممتلئًا بحب الله، والخشية منه.
يستقيم لسانه	يلتزم قول الحق، ويتجنب قول الباطل.

في رحاب الحديث

الاستقامة على الدين أمر مهم وأساسي، وبها تتحقق للإنسان الطمأنينة والأمن في الدنيا، والفوز برضوان الله وجنته في الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأحقاف:١٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

ولأن الإيمان لا يكون صادقًا وتامًا إلا بظهوره في السلوك والمواقف، فقد بَيَّنَ النبي ﷺ أن استقامة القلب والجوارح لا تتحقق إلا باستقامة اللسان، وهو ما ينبغي أن يتنبه له الإنسان؛ حتى لا ينحرف عن خط الإيمان الذي يريده الله تعالى.

أهمية استقامة اللسان

من الواجب على الإنسان أن يستشعر أهمية استخدام نعمة البيان والنطق فيما فيه سلامته ورضا ربه، واستشعار مسؤولية الكلمة، وأنه محاسب على كل ما يقوله، قال تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]، وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النور:٢٤].

بل إن عدم استقامة اللسان قد تؤدي بالإنسان إلى الخسران والعذاب الدائم، قال ﷺ: (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِم فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)، وبهذا تتجلى الخطورة الكبيرة جدًّا عند الله على من يكون بذيء اللسان، مستهترًا متساهلاً بالكلام البذيء والمنطق القذر الآثم، سواء أكان نطقًا أم كتابةً، وكذا من يتساهل بأخذ ونشر أي كلامٍ في مواقع التواصل وغيرها، دون تقييمه ومعرفة أثره ونتائجه، وهل هو مما يرضي الله أم مما يسخطه.

العلاقة بين الإيمان واستقامة اللسان

أشار الحديث في بداية الدرس إلى أنّ استقامة اللسان من خصال الإيمان وعلامة عليه، فأثر استقامة اللسان والقول السديد يعود على صلاح القلب وسائر الجوارح، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠،٧١].

فهناك تلازمٌ بين الإيمان واستقامة اللسان، وأنه لابد أن يحرص المسلم على أن يكون لسانه مستقيمًا، لا يقول إلا الحق، ولا ينطق إلا بخير؛ حتى يكون إيمانه كاملاً مقبولاً عند الله، مصداقًا لقول النبي ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ).

والقول السديد هو القول الصائب الحكيم في مضمونه وهدفه وغايته، فمنه ما يُصلح ذات البين، وما يعزز الروابط الأخوية، ومنه البراءة من أعداء الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهو من القول السديد الصائب الذي يصلح الله به الأعمال.

من صور القول السديد

١- **صدق الحديث**: فالمسلم يلتزم الصدق في كل ما يقول، ويتحرّى الصدق في كل الظروف والأحوال، لا يكذب، ولا يخدع، ولا يكون مساره في الحياة إلا مع الصادقين الذين تتطابق أقوالهم ومواقفهم مع القرآن الكريم ومنهجه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

٢- **قول الحق**: فالمسلم لا يحابي، ولا يجامل، ولا يداهن، ولا يشهد الزور، ولا يتجاوز الحق فيما يقول، في خبر، أوشهادة، أو حكم، أو استشارة، بل يقول الحق، ويلتزم العدل في كل أقواله؛ حتى على نفسه، أو أقرب المقربين إليه؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ﴾ [الأنعام:١٥٢].

٣- **الحث على الخير، والإصلاح بين الناس**: فالمسلم يحرص على الدعوة إلى الخير، والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، ويبذل وسعه لنشر السلام، وإصلاح ذات البين، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

٤- **التخاطب الحسَن مع الناس**: قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]، وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]، ومن الإحسان في القول: أن يتحرّى المسلم الكلمة الحسنة فيما يقول، وفي تخاطبه مع الناس، وتعامله معهم، ولا سيما في قول النصيحة.

٥- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: ومن أعظمه الجهر بالحق في وجه الطغاة والمستكبرين، قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلاً لِحُرَمِ اللهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللهِ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَه)**.

٦- **إعلان البراءة من أئمة الكفر أعداء الله**: قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ۚ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

ما يستفاد من الحديث

للقول السديد، واستقامة اللسان، واستشعار مسؤولية الكلمة آثارٌ إيجابية عظيمة على الفرد والمجتمع، من أهمها ما يأتي:

١- استقامة اللسان تساعد على استقامة القلب، والسلوك، والارتقاء الإيماني.

٢- استقامة اللسان تزيد من حكمة الإنسان ووعيه وبصيرته.

٣- حفظ اللسان يحمي الإنسان من الوقوع في مَعَاصٍ خطيرة جدًا، مثل: الكذب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، وغيرها.

٤- ضمان تماسك المجتمع ووحدته وقوته، وحمايته من عوامل الفرقة والتنازع والاختلاف.

النشاط

قم مع معلمك وزملائك بتنفيذ حملةٍ توعوية في مدرستك عن خطورة الكلام البذيء، والتحذير من السباب والشتم ونحو ذلك.

التقويم

١- بيّن معنى ما يأتي: (استقامة القلب - استقامة اللسان).

٢- اشرح حديث استقامة اللسان بأسلوبك.

٣- وضح خطورة الكلام البذيء والآثم، في ضوء قول رسول الله ﷺ: (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ).

٤- وضّح العلاقة بين الإيمان واستقامة اللسان .

٥- ما معنى القول السديد؟

٦- عدد باختصار صور القول السديد.

٧- بيّن ما تدل عليه الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨] .

ب- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام:١٥٢].

ج- قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣] .

الإدارة العامة للمناهج

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول: الوحدة الإيمانية.

الدرس الثاني: الحياء.

الدرس الثالث: الإنفاق في سبيل الله.

الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله.

الدرس الخامس: المسؤولية في الإسلام.

الدرس الأول

الوحدة الإيمانية

قال الله تعالى:

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران ١٠٣]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ:

(المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبَنَانِ - أو كالبُنْيَانِ - يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا).

في رحاب الحديث

أراد الله للأمة أن تكون قوية متماسكة متكاتفة، وحث المؤمنين على التآخي والوحدة، وبذل الأسباب التي تعزّز ذلك بينهم، ووضع في تشريعاته كل ما يساعد على تحقيق تلك الأخوة والوحدة، وحذّر من كل ما يُضْعِفها.

وهذا التآخي بين المؤمنين، وموالاة بعضهم لبعض، صفة أساسية، ومقتضى ضروري من مقتضيات الإيمان، ولهذا يصف رسول الله ﷺ في هذا الحديث العلاقة بين أبناء الأمة بأنها يجب أن تكون مبنيَّة على هذه الأُخوّة، يشدُّ كلٌّ منهم إخوته الباقين، كما تشدُّ البَنَانُ

المتشابكةُ بعضها الآخر، والبنان جمع بنانةٍ، وهي الإصبع، أو كما يشد البُنيان بعضه الآخر.

بل إن الله وَعَدَ المؤمنين بأنه هو سيؤلف بين قلوبهم، إن قاموا بمسؤولياتهم الكبرى في نصرة قضايا الأمة، والجهاد ضد الطغاة، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [الأنفال:٦٢، ٦٣] فكانت نعمة الله بالتأليف بين المؤمنين قرينةً لنعمته العظمى بالنصر؛ ولذلك فمن يسعَ في التفريق بين المؤمنين، وزرع العداوة بينهم يضاد الله تبارك وتعالى في مُلكه.

أهمية الوحدة الإيمانية

تتمثّل أهميّة الوحدة الإيمانية في الآتي:

١- أنها نعمة من النعم الإلهية التي يذكّرنا الله بها؛ لنشكره عليها، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ﴾ [آل عمران:١٠٣].

٢- أنها من المتطلبات الضرورية المهمّة في الأمّة؛ لتتمكّن من القيام بالمسؤوليات الجماعية، والمهام الكبرى التي لا بد فيها من التحرك الجماعي، والتعاون على البر والتقوى، والتي منها: إقامة القسط، والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٣- أنها عامل من عوامل القوّة في مواجهة التحديات والأخطار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ [الصف:٤].

مقتضيات الوحدة الإيمانية

للوحدة الإيمانية مقتضياتٌ، تتجسّد فيها الأخوة، ومن ذلك:

١- **إفشاء السلام**: ويكون بإلقاء التحية، وردها بمثلها أو أحسن منها، والمصافحة، وغيرها من الأمور المشروعة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

٢- **محبة الخير للمؤمنين**: من واجب المسلم نحو أخيه المسلم أن يحبَّ له من الخير ما يحبه لنفسه، وأن يرشده إلى الخير ويدلَّه عليه، ويقدّم له النصيحة متى احتاج إليها؛ لقول النبي ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)، ولقوله ﷺ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ)، قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: (إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فاتبعه).

٣- **مساعدة المؤمنين وقضاء حوائجهم**: فالمسلم من واجبه أن يجتهد في تلمُّس حاجات المسلمين، ومواساتهم، وإدخال السرور عليهم، وقضاء حوائجهم؛ ابتغاءً للأجر والثواب من الله تعالى، عملاً بقول الرسول ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى).

٤- **ستر عَوْرات إخوانه المؤمنين، وإقالة عثَراتهم**: فالمسلم ينبغي أن يكون حريصًا على مراعاة مصالح إخوته المسلمين، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، والعفو عن زلّاتهم، والتجاوز عن أخطائهم، قال رسول الله ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ).

٥- **نصرة المؤمنين والدفاع عنهم:** من الحقوق الواجبة على المسلم نحو إخوانه المسلمين: نصرتهم، والدفاع عنهم إذا وقع عليهم ظلم أو اعتداء، قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢].

ومن أكبر الذنوب العظيمة عند الله خذلان المظلومين من المسلمين، وعدم نصرة المستضعفين منهم، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: **(مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بأمرِ المسلمينَ فَلَيْسَ مِن المسلمين، ومَن سَمِعَ مُسْلِمًا ينادي: يا لَلَمُسْلِمِين، فَلَمْ يُجِبْهُ، فليسَ مِنَ المُسْلِمِين).**

٦- **الإصلاح بين المؤمنين عند تنازعهم،** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠].

عوامل الفُرقة

هناك عوامل وأسباب تؤدي إلى الفرقة يجب الحذر منها، وفي مقدمتها ما يأتي:

١- الكبر:

الكبر من أكبر الذنوب والمعاصي، فهو يُبعد الإنسان عن تقبُّل هدى الله "سبحانه وتعالى"، وله تأثيره السلبي والخطير على الوحدة الإيمانية؛ لأن المتكبر يرى نفسه أكبر من الحق.

٢- العجب والغرور:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، فالمغرور المختال الفخور ينشغل بنفسه، وينسى الله، ولا ينظر إلى جهود الآخرين، ولا يعتبرها ذات قيمة، ويعظم عنده الشيء البسيط الذي قد يعمله هو، وينتظر في مقابله الشكر من الآخرين والمزيد من الاستحقاقات والمكاسب الشخصية، وهذه حالةٌ خطيرةٌ جدًّا عليه وعلى بنيان أمته.

٣- الطمع المادي، والأنانية:

عندما تصبح أطماع الإنسان هائجةً، تؤثّر عليه في أعماله، وتمثل الدوافع لتحركه؛ وإذا لم يحصل على أطماعه، يكره الآخرين، ويسخط عليهم، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾[التوبة]، فرضاه وسخطه يرتبط بالجانب المادي، وكذلك عندما تطغى لدى الإنسان اعتباراته الشخصية ويهتم بمصلحته، ولو على حساب الآخرين.

٤- الغضب والانفعال المنفلت:

أي إنسان قد يغضب وينفعل، لكن الله قال عن عباده المؤمنين: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال عنهم: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، فالمؤمن في حالة الغضب يضبط نفسه، ويسعى- بالاستعانة بالله - إلى كظم غيظه؛ وبالتالي يجعل ردة فعله متوازنة، وفق ما يرضي الله "سبحانه وتعالى، ولا يتجاوز فيها الحق، بل أكثر من ذلك: يسعى إلى أن يكظم غيظه، وألّا يترجم حالة الغضب في ردة فعلٍ سلبية، وهذه مسألة مهمة جدًّا، وتحتاج إلى تقوى، وصبر وإيمان، وتعزّز التوحد والإخاء، قال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥].

٥- سوء الظن:

نهى الله تعالى عن سوء الظن، قال جل شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] والعجيب أنَّ البعض يكون سيئ الظن، ويحمل المواقف على أسوأ الاحتمالات، وهذه حالة سلبية لدى الإنسان، وتضرب العلاقات الأخوية، وتفكك الأمة.

٦- الحسد:

من أسوأ الصفات الحسد، فهو يجعلك تغتاظ من شخصٍ آخر؛ لأن الله أنعم عليه بنعمةٍ معينة، أو لأنه يحظى باحترام، فتكرهه؛ من أجل أنَّ الله منحه شيئًا معنويًّا، أو ماديًّا، وَتغتاظ عندما تسمع الآخرين يشيدون به، فتتجه إلى الانتقاص منه، أو يكون لك ردَّة فعلٍ تجاهه، فالحسد ردة فعلٍ، هي في عمقها تذمُّرٌ من الله، قبل أن تكون تذمّرًا من عباده، وهي حالةٌ خطيرةٌ جدًّا على الإنسان وعلى الأمة، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ٥] ومن يصل به الحسد إلى الهمز واللمز ليجعل الشخص الآخر منبوذًا بين الناس، فإن الله يعاقبه في الدنيا بأن يصبح منبوذًا بين الناس ولو بعد حين، وفي الآخرة ينبذ في جهنم والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾ [الهمزة].

٧- السخرية:

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، فالسخرية بما فيها من استهزاء، واحتقار، لا تجوز، لا على المستوى الفردي حين تسخر من شخص، ولا على المستوى الجماعي، حين تسخر من جماعة أو فئة أو شعبٍ أو غير ذلك.

ومن عواقب الاحتقار العاجلة في الدنيا أن الله قد يوصل من يحتقر الناس إلى وضعٍ يحتاج فيه إلى من كان يحتقره، ولو بعد حين.

٨- النميمة:

النميمة معصية سيئة جدًّا، وهي عندما يسمع الإنسان كلامًا جارحًا، مسيئًا إلى شخص معين، فيذهب لينقله، وكذلك إذا حاول الإنسان أن يسعى للفرقة بين هذا وذاك، وهذا الأسلوب من أقذر الأساليب، ومن أكبر المعاصي، فالنميمة هي من الكبائر، قال رسول الله ﷺ: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ)، أي: نمّام، وهذا يدل على خطورة هذا العمل، وكل عمل يقوم بهدم بناء الأمة بأي وسيلة.

النشاط

تعاون مع زملائك في استخراج ما ذكره الله تعالى في سورة الحجرات من عوامل الفُرقة التي تفكك المجتمع المسلم، ثم تناقشوا فيها تحت إشراف معلمكم.

التقويم

١- اذكر أربعة من عوامل الفرقة.

٢- ما النميمة؟ وهل تُعَدّ من كبائر الذنوب أم من صغائرها؟

٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

أ- السخرية هي استهزاء، واحتقار، لكنها ليست بالأمر السيء. ( )

ب- توحيد المواقف من القضايا الرئيسية عامل من العوامل المساعدة على الوحدة. ( )

جـ- عندما تصبح أطماع الإنسان هائجةً، تحكم توجهاته، وتؤثِّر عليه في أعماله. ( )

د- تفرق الأمة واختلافها قوةٌ وتنوعٌ إيجابي. ( )

هـ- سوء الظن حالة خطيرة جدًّا لكن المؤمن لا يقدر على التخلص منه. ( )

و- يمكن أن يتصف الإنسان بالتقوى ولا يكون ساعيًا لتحقيق الوحدة الإيمانية. ( )

٤- بيِّن خطورة الغضب، وأثره على وحدة الأمة.

٥- من الذنوب العظيمة عدم نصرة المؤمنين المظلومين، اذكر حديثًا يوضح ذلك.

الدرس الثاني

الحيـــاء

قال الله تعالى:

﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥﴾ [القَصَص: ٢٥]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (الحَيَاءُ وَالإِيمَانُ قُرَنَاءُ جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الآخَرُ).

معانـــي العبارات

العبارة	معناهـــا
الحياء	الشعور بالخجل من فعل ما يُعاب ويلام عليه، والتورع عن المحارم.
قُرَنَاء	مقترنان متلازمان.
رُفع	زالَ.

في رحاب الحديث

بَيَّن رسول الله ﷺ في هذا الحديث تلازم الحياء والإيمان، واقتران كلٍّ منهما بالآخر، فالإيمان الصحيح يبعث على كمال الصفات الحسنة، والابتعاد عن كل ما يُعاب من التصرفات، والحياء يمنع صاحبه من الاتصاف بكل ما يشينه، فهو صفة إيمانية وتكامل إنساني راقٍ.

أهمية الحياء

الحياء خُلُقٌ يبعث على فِعْل الحسن، واجتناب القبيح من الأقوال والأفعال والصفات، وهو شاهد حي على الإيمان الواعي، وعلامة بارزة على حسن التربية، ورجاحة العقل؛ ذلك لأن الحياء يدفع الإنسان إلى اجتناب المعاصي، ويمنعه من التقصير في الحقوق والواجبات، ويرتفع بصاحبه عن القبائح والآثام، فإذا ما خطر بخاطر الإنسان المؤمن فعل القبيح منعه الحياء من الله ومن الناس عن ذلك.

فالحياء علامة للإيمان كما ورد في الحديث، وحصن من ارتكاب المعاصي وكل ما يعيب، ففي حديث آخر يقول رسول الله ﷺ: (الحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ)، وهو سمة الأنبياء والصالحين، وكل ذوي العقل والذوق الرفيع والعقل الراجح، قال رسول الله ﷺ: (الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ)، وقد قدّم القرآن الكريم نماذج راقية لأصحاب الحياء الراقي، كنبي الله يوسف عليه السلام، وكابنة نبي الله شعيب عليه السلام التي قال الله عنها: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، وغيرهما.

والحياء ليس ضعفًا، كما يحاول المُضِلّون تصويره في كثير من المسلسلات والقصص وغيرها، بل هو قوةٌ وثقةٌ بالنفس، ومبعث اعتزاز وفخرٍ؛ ولذلك نرى حرص الأعداء - في القنوات ومواقع التواصل وغيرها - على تشجيع كل ما يكسر حاجز الحياء، وتغيير نمط الحياة، وصُنْع رموزٍ منحطّةٍ للأجيال، وتعميم التفاهة والانفلات.

مظاهر الحياء

الحياء أصل الأخلاق، وأساس الفضائل، وأعظم الحياء شأنًا وأعلاه منزلة هو الحياء من الله تعالى، الذي ينشأ عن الشعور بعظمة الله تعالى ورقابته والخوف منه، ومن مظاهر الحياء ما يأتي:

١- الحشمة والتستّر والتورّع عن كل ما يُعرّض الإنسان للعتاب واللوم، وتشويه السمعة.

٢- عدم فعل ما يخدش الحياء أمام الآخرين.

٣- عدم الانجرار للتقليد الأعمى للغرب، والتشبّه بهم.

٤- تجنّب مواطن الشبهة، والابتعاد عن الأشخاص والأماكن السيئة السمعة.

٥- التعفف عن سؤال الناس، وإظهار المسكنة إليهم.

٦- تجنُّب السباب والشتائم، وحفظ اللسان عن الكلام البذيء.

٧- عدم رفع الصوت على الوالدين، ومن هو أكبر منّا سنًّا، وتجنب المزاح والنكت غير اللائقة.

٨- حفظ البصر والسمع عن كل ما لا يليق.

خطر فقدان الحياء

إن الإنسان إذا فَقَد الحياء فَقَد إيمانه وزكاء نفسه، وفقد معها مشاعر الخير والصلاح، ويصبح جريئًا على فعل القبيح، وارتكاب المعصية، ويتمكّن الشر من نفسه، ويضعف عنده الوازع الديني، والضمير الإنساني، ويفقد الشعور بالغيرة والكرامة.

وفي ذلك يقول الشاعر:

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تَسْتَحْيِ فاصنع ما تشاءُ

فلا والله ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

ما يستفاد من الحديث

١- الحياء أساس الفضائل، وأعظم مكارم الأخلاق.

٢- وجوب الحياء من الله تعالى، والخوف من عقابه.

٣- الحياء صفة لازمة من صفات الإيمان، وخلق عظيم يتميز به المسلم عن غيره.

٤- الحياء يمنع الإنسان من فعل ما يستقبحه العقل، وتأباه الفطرة السليمة.

٥- من فَقَد الحياء فَقَد إيمانه وزكاء نفسه، وأصبح بغيضًا عند الله وعند الناس.

٦- الحياء أساس تحصين الفرد والمجتمع من الفساد وأنواع الرذائل.

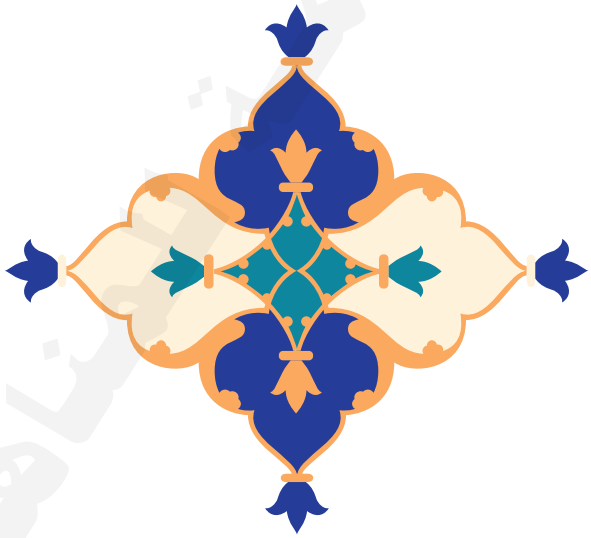

النشاط

هناك نشاطٌ سلبي واضحٌ في الساحة، يسعى إلى تقديم كسر حاجز الحياء كنوع من التحضر، وتصوير من يقومون بذلك كمتحررين، وصنع التفاهة بأساليب متعددة في مواقع التواصل وغيرها، تناقش مع معلمك وزملائك عن أمثلة على ذلك، وأعدّوا إذاعة مدرسية عن هذا الموضوع.

التقويم

١- وضح مفهوم الحياء.

٢- بيّن أهمية الحياء وفضله.

٣- ما خطورة فقدان الحياء؟

٤- عدد أربعًا من مظاهر الحياء.

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، في الآتي:

أ- التقليد الأعمى للآخرين وترك الحياء مظهر حضاري. ( )

ب- إذا فقد الإنسان الحياء فَقَدَ سموّ نفسه. ( )

جـ- صناعة المحتوى الهابط، وترميز التافهين من وسائل نهضة الأمة. ( )

د- الحياء يحصن الفرد والمجتمع من الفساد الأخلاقي. ( )

٦- اذكر ثلاثًا من الآداب والأحكام المستفادة من الدرس.

٧- بين دلالة الحديثين الشريفين الآتيين:

أ- قال رسول الله ﷺ: (الحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ).

ب- قال رسول الله ﷺ: (الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ).

الدرس الثالث

الإنفاق في سبيل الله

قال الله تعالى:

﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ [الأنفال: ٦٠]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (من أنفق نفقة في سبيل الله كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ).

في رحاب الحديث

حث الإسلام على الإنفاق في سبيل الله، وفي وجوه الخير المختلفة، رحمةً من الله بعباده، وفتحًا لمجالات الخير لهم، فيما يعود نفعه عليهم؛ فالمال مال الله، والإنسان مُسْتخلَفٌ فيه، قال الله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الحديد: ٧].

غير أن أعظم الإنفاق أجرًا هو الإنفاق في سبيل الله؛ لما يترتب عليه من نصرة الدين، والدفاع عن المستضعفين، وحماية الأوطان من أن تُحتل، والأنفس من أن تُستباح أو تُذل من قبل أعداء الأمة.

مفهوم الإنفاق في سبيل الله

الإنفاق في سبيل الله هو: كل ما يُخرجه الإنسان من مالٍ ونحوه لإعلاء كلمة الله، والدفاع عن الدين، ونصرة المستضعفين، ونشر الإسلام، وإقامة أحكامه.

والإنفاق في سبيل الله واجب إيماني، ليس على الأغنياء والميسورين فحسب، وإنما على كل ذي مال، قليلاً كان أو كثيرًا، لا سيّما في ظروف العدوان على بلاد الإسلام، التي تستوجب النفير لرد العدوان، وحماية الأرض والعرض، ومواجهة أئمة الكفر، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

فضل الإنفاق في سبيل الله

للإنفاق في سبيل الله فضل عظيم، فهو من الجهاد في سبيل الله، وقرين الجهاد بالنفس، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ [التَّوْبَة: ١١١]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحُجُرَات: ١٥].

وقد وعد الله في كتابه الكريم المنفقين في سبيل الله بالأجر الكبير، والثواب العظيم الذي لا يعلمه إلا الله تعالى كما أشار إلى ذلك حديث هذا الدرس، وأخبر الله سبحانه وتعالى أنه يعوض المنفق في سبيل الله خيرًا مما بذله وأنفقه، ويضاعفه له أضعافًا كثيرة، قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

مجالات الإنفاق في سبيل الله

يشمل الإنفاق في سبيل الله مجالات كثيرة ومتعدّدة، ومنها ما يأتي:

١- توفير المال اللازم لشراء السلاح والعتاد الحربي، ودعم التصنيع الحربي بكل أنواعه، وتوفير مستلزمات المجاهدين وتدريبهم، ويكون هذا العمل ثقافة عامة وعملاً من الجميع، وليس عملاً محصورًا على الدولة وحدها، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٢- تجهيز المجاهدين في مختلف الميادين والمجالات، بتوفير ما يحتاجون إليه من النفقة، وتوفير الرعاية اللازمة لهم ولأسرهم.

٣- المساهمة في إنشاء المدارس، ومراكز ومعسكرات التدريب، التي يتخرج منها المجاهدون والدعاة إلى الله، والمساهمة في توفير الاحتياجات اللازمة لها.

٤- تقديم المساعدة للجرحى والمعاقين من المجاهدين الذين شاركوا في ميادين القتال ضد الأعداء، أو استهدفهم سلاح العدو، وتوفير الرعاية اللازمة لهم ولأسرهم.

٥- تقديم الدعم والرعاية لأُسَر الشهداء، وأُسَر الأسرى والمفقودين، وكفالتهم، وتوفير ما أمكن من الاحتياجات الضرورية لهم.

ثمار الإنفاق في سبيل الله

١. إعلاء كلمة الله، ونصرة الدين، والدفاع عن المقدسات.
٢. دفع الفساد، ونشر الخير والصلاح، وإظهار الحق، وإزهاق الباطل.
٣. نصرة المستضعفين، وحماية الأوطان من شر الأعداء، ومؤامراتهم .
٤. التقدّم والتطوّر، وتحقيق أسباب القوة والمنَعَة للمجتمع المسلم.
٥. تحصين المجتمع المسلم من الغزو والاحتلال، ومن مظاهر الفساد والانحراف.

٦. تحقيق الوحدة، والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم.

٧. اكتساب الأجر العظيم، واستحقاق محبّة الله تعالى، وعونه وبركاته ورضوانه، وجنّته.

ما يستفاد من الحديث

١- أعظم الإنفاق أجرًا هو الإنفاق في سبيل الله.

٢- كل ما يُخرجه الإنسان لإعلاء كلمة الله، والدفاع عن الدين، ونصرة المستضعفين، فهو إنفاق في سبيل الله.

٣- الإنفاق في سبيل الله قرين الجهاد بالنفس.

٤- الإنفاق في سبيل الله واجب في القليل والكثير من المال والممتلكات.

النشاط

شارك بالتعاون مع زملائك وإدارة مدرستك في إنشاء صندوق خيري للإنفاق في سبيل الله.

التقويم

١. وضح مفهوم الإنفاق في سبيل الله.

٢. بين حكم الإنفاق في سبيل الله، مع ذكر الدليل على ذلك.

٣. اذكر فضل الإنفاق في سبيل الله.

٤. عدّد أربعًا من مجالات الإنفاق في سبيل الله.

٥. عدّد ثمار الإنفاق في سبيل الله.

٦- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، في الآتي:

أ- الإنفاق في سبيل الله لا يجب إلا من الزكاة فقط. ( )

ب- إنفاق المال في سبيل الله قرين التضحية بالنفس في سبيل الله. ( )

جـ- بذل النفس في سبيل الله أعلى مراتب الإنفاق. ( )

د- الإنفاق على التصنيع الحربي لا يُعد من الإنفاق في سبيل الله. ( )

الدرس الرابع

الحكم بما أنزل الله

قال الله تعالى:

﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾ [المائدة: ٤٩]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (مَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ؛ إِلَّا وَقَعَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ).

في رحاب الحديث

في منهج الله الذي رَسَمَه لعباده، وشَرْعِه الذي شَرَعَه لهم، تتجلى عظمة الله، وحكمته العظمى، ورحمته الواسعة، وإتقانه وإبداعه سبحانه وتعالى، فلا منهج أصلح للحياة، ولا شرع أقوم للعباد، من منهج الله وشرعه، وهو سبيل النجاة والحرية وإحقاق الحقوق؛ ولذلك يسعى الطغاة دائمًا لصرف الناس عمّا حكم الله به، ويحاولون وضع بدائل عنه تتناسب مع مصالحهم، وتحقق هيمنتهم على الناس.

ولا ينصرف عن الحكم بما أنزل الله إلا من يجحد عظمة الله وحكمته ورحمته، ولذلك جاء في هذا الحديث عن النبي ﷺ: بأن أيّ أمّة لا تجعل حكم الله هو معيارها إلّا أصابتها مصيبة التّفرق والاختلاف؛ لابتعادها عن هدى الله، فالحكم بغير ما أنزل الله هو طريق إلى الكفر أو الفسق أو الظلم، وهذا ما دل عليه كتاب الله سبحانه، فقد ورد فيه قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المَائِدَة]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المَائِدَة]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المَائِدَة].

وجوب الحكم بما أنزل الله

الحكم بما أنزل الله هو: تطبيق المنهج الذي وضعه الله تعالى لتنظيم شؤون عباده، فالله سبحانه وتعالى هو مالك الملك، ومن له الأمر والحكم في الخلق وحده، وهو المستحق للعبادة دون سواه، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف]، وقال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يوسف].

فلا يجوز التحاكم إلى غير ما أنزل الله، ليس في جانب فض النزاعات فحسب، بل في كل شؤون الحياة، فمنه مثلاً الاحتكام إلى الدساتير والقوانين الغربية الوضعية، والاعتماد عليها بدلاً عن شريعة الله وهداه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، ومن أبرز صور الضلال: التّفرق والاختلاف الذي يمنح الأعداء السيطرة على الأمة في مقدّراتها وقراراتها حتى تصبح فريسة سهلة لأطماعهم، ويسهل لهم ضرب الأمة وإذلالها.

أهمية الحكم بما أنزل الله

تتجلى أهمية الحكم بما أنزل الله فيما يأتي:

١- **حاجة البشرية إلى تشريعٍ خالٍ من قصور البشر وأهوائهم**، فالإسلام هو الذي يحمل هداية الله للبشر، وهو المصدر الوحيد الباقي بلا زيادة ولا نقصان ولا تحريف، وبالتالي فهو وحده السبيل إلى تجنيب البشرية الضلال في الفكر، والغي في السلوك، والشقاء في الحياة، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤].

٢- **ارتباط سعادة الإنسانية بتحكيم شريعة الله**: فإذا احتكم الناس إلى شرع الله في جميع جوانب حياتهم سعدوا في الدنيا والآخرة؛ لأنها توافق الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وحينما عَطَّلَ طواغيت الأرض الحاكمية لله، وحكَّموا الناس بنظرتهم القاصرة، وفلسفاتهم الخاطئة لم يتحقق للبشريّة سوى الشقاء والتظالم.

٣- **أنّه لا بديل لحكم الله العليم الحكيم الرحيم بعباده، إلا حكم الجاهلية أو حكم الطاغوت**: فالحكم بالطاغوت هو الذي يقود الناس إلى الضلال والظلم والطغيان، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء]، والطاغوت: هو كل ما يُعَبَّدُ الناس لغير الله.

٤- **الحكم بما أنزل الله يُرسي مبدأ (إقامة القسط)** الذي هو هدف الرسالات الإلهية.

٥- **الحكم بما أنزل الله يحرر الإنسانية من التبعيّة والعبودية والخضوع لغير الله.**

٦- **الحكم بما أنزل الله يقضي على الاختلاف**، بل إنه يدعو إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله، ووفق شرعه ومنهاجه، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

العلاقة بين الإيمان والحكم بما أنزل الله

هناك تلازم بين الإيمان وتطبيق مبدأ الحاكمية لله تعالى، ويتضح ذلك من خلال تأكيد الله في القرآن على ما يأتي:

١- **تحكيم شرع الله من مقتضيات الإيمان**، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

٢- **أن عدم التحكيم الكامل لما أنزل الله، وقبول بعضه دون بعض فتنةٌ، وخروج عن الدين**، قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ﴾ [البقرة: ٨٥].

٣- **أن التحاكم إلى غير ما أنزل الله خروج من دائرة الإيمان**: لقد جاء الحكم صريحًا في كتاب الله الكريم على من لم يحكم بما أنزل الله، بالكفر، وبالظلم، وبالفسوق، وبالنفاق، قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة]، وقال جل وعلا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء].

ما يستفاد من الحديث

١- لا منهج أصلح للحياة إلا منهج الله وشرعه.

٢- يحاول الطغاة والمستكبرون وضع بدائل تصرف الناس عن منهج الله وحكمه.

٣- التحكيم لشرع الله ومنهاجه هو من أهم مقتضيات الإيمان.

٤- الحكم بما أنزل الله يمثل حقيقة العبودية، والتسليم، وإقامة القسط.

٥- من أهم ثمار الحكم بما أنزل الله: تحقيق رضوان الله ورعايته، والتحرر من العبودية والتبعية لغيره.

النشاط

الذلة والهوان الذي تعاني منه الأمة الإسلامية اليوم، هو نتيجة لرفضها الحكم بما أنزل الله، فلم تتحرر من التبعية والعبودية للطاغوت وبدائله القاصرة التي يقدمها. اكتب مقالاً عن ذلك، واعرضه على معلمك.

التقويم

١- بين المقصود بالحكم بما أنزل الله.

٢- اذكر دليلاً من القرآن الكريم على وجوب الحكم بما أنزل الله.

٣- اذكر ثلاثًا مما تتجلى به أهمية الحكم بما أنزل الله.

٤- وضح باختصار العلاقة بين الإيمان والحكم بما أنزل الله.

٥- بِمَ وصف الله في القرآن الكريم من يصدّ عن التحاكم إلى شرع الله، مع ذكر الدليل؟

٦- اذكر دلالة الآيات الآتية:

أ- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

ب- قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ﴾ [البقرة: ٨٥].

٧- يتجلى الأثر السلبي للابتعاد عن الحكم بهدى الله في واقع الأمة اليوم، وضح ذلك.

الدرس الخامس

المسؤولية في الإسلام

قال الله تعالى:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]

نص الحديث

قال رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).

معاني العبارات

العبارة	معناها
الراعي	كل من ولي أمرًا، أو كُلِّفَ به.
كلكم مسؤول عن رعيته	كل إنسان مكلف ومحاسب على تكليفه عند ربه في الدنيا والآخرة.

في رحاب الحديث

هذا الحديث يبين لنا أننا جميعًا في موقع المسؤولية أمام الله ، ويحدد الأدوار لتلك المسؤولية بحسب موقع الإنسان في الحياة ومكانته؛ فعلى كل واحد مسؤولية ودور يجب أن يؤديه، وسوف يحاسب عليه في الدنيا والآخرة، تلك المسؤولية تتضمن أبعادًا عامة، وقد تتضمن أبعادًا محدودة في الحياة، فمن المسؤوليات العامة إقامة القسط في هذه الأرض بمنهج الله والحكم به، وهذه هي المسؤولية التي يجب على كل فرد أن يبذل جهده، وفي مستوى حدوده منها، وإقامتها في إطار التحرك بمشروع الله، وتحت قيادة مؤمنة فـ(الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، ومن المسؤوليات المحدودة: الرجل مسؤول عن أهله، والمرأة مسؤولة في بيت زوجها، وكذلك الخادم والعامل في ما يقوم به من خدمة أو عمل... وهكذا.

ويرسخ هذا الحديث أهمية القيام بالمسؤولية؛ حيث أكد الرسول ﷺ تلك الأهمية من خلال التكرار في أول هذا الحديث وآخره، وجاء هذا التأكيد منسجمًا مع قول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فتتفرع مسؤوليات بحسب دور كل إنسان وما يناط به من أعمال.

أهمية المسؤولية

تكمن أهمية المسؤولية فيما يأتي:

١. أنها الميزة التي شرَّف الله بها الإنسان عن غيره من الكائنات، فهو الكائن المسؤول والمستخلف على هذه الأرض، كما سخر الله له ما فيها؛ ليتمكن من أداء هذه المسؤولية.

٢. أنها الأساس الذي يقوم عليه مبدأ إقامة القسط والحق في هذه الحياة، وحين قصرت الأمة في مسؤوليتها هذه غاب العدل عن الحياة، وحلّ محله الجور والظلم.

٣. أن الإنسان الذي يعيش مجردًا من الشعور بالمسؤولية، لا يبقى لوجوده قيمة إنسانية، ويصبح أقرب إلى الحيوان أو أسوأ منه.

٤. أن تحمّل المسؤولية -كما يريد الله تعالى- يجعل الإنسان على علاقة قوية بالله ومنهجه، ويليق بتكريمه ورعايته وعونه.

٥. على الإنسان أن ينتبه إلى أن المسؤولية تمتاز بالآتي:

أ- أنها تكليف لمهمة ما، أو أداء عمل معين.

ب- أنها شاملة لكل من أسندت إليه تلك المهمة أو الأداء.

ج- أن وراء المسؤولية تبعات تترتب عليها، فمن أحسن في أدائها له أجره عند الله، ومن قصر فيها فعليه وزره.

مجالات المسؤولية

من الواجب على المسلم أن يقوم بمسؤوليته من منطلق إيماني تجاه دينه وأمته، فتكون مواقفه وتوجهاته وحركته في الحياة على الوجه الذي يرضي الله تعالى، ومن أبرز مجالات المسؤولية في الحياة ما يشير إليها هذا الحديث الشريف، وهي على النحو الآتي:

❖ **مسؤولية ولي أمر الأمة:**

أوجد الله عز وجل نظامًا دقيقًا في مجال تحمل المسؤولية، وأول من تناط بهم تلك المهمة هم ولاة أمر الأمة من المؤمنين الصادقين، فعليهم تولي قيادة أمر الأمة، وتحمل مسؤولية رعاية شؤونها، وعلى الأمة السير وراءهم على هدى الله ومنهاجه، فمن مسؤوليات ولي الأمر المؤمن ما يأتي:

١- المسؤولية تجاه دين الله: وتتجلى هذه المسؤولية من خلال التمسك بهدى الله، ونشر قيم الإسلام العظيمة، وتعاليمه الفاضلة.

٢- المسؤولية تجاه المجتمع المسلم، فعلى ولي أمر الأمة أن يهتم ببناء المجتمع المسلم والتربية الإيمانية له، ويحرص على تماسكه وترابطه، وترسيخ قيم التعاون والتآخي بين أبناء المجتمع المسلم، وأن يهبَّ مع المؤمنين من حوله لنصرة المستضعفين في الأرض، وخاصة

المؤمنين من أبناء الأمة، ومساعدتهم في رفع الظلم عنهم عملاً بحديث الرسول ﷺ الذي يقول: (مَنْ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي يَا لَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَيْسَ مِنَ المُسْلِمِينَ).

٣- المسؤولية تجاه المقدسات: على ولي الأمر المؤمن أن يقف إلى جانب مقدسات الأمة، وحمايتها، والدفاع عنها في وجه كل من يحاول المساس بها أو تدنيسها، وفي طليعة هذه المقدسات: كتاب الله تبارك وتعالى، والنبي محمد ﷺ، والحرمان الشريفان، والمسجد الأقصى؛ الذي يتعرض اليوم لاستباحة قذرة، وعلى مرأى المسلمين ومسمعهم، وذلك من قبل اليهود الغاصبين ، والصهاينة المحتلين.

٤- قيادة الأمة في الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤].

٥- السعي للاكتفاء الذاتي في الإعداد للمواجهة مع أعداء الله، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وكذلك الاكتفاء في مجالات الحياة المختلفة من: زراعة، وصناعة، وإنتاج حيواني، وغيرها من الأمور التي يحتاج إليها أبناء المجتمع، لأن الأعداء من اليهود والنصارى لا يريدون لنا أي خير، قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥].

٦- السعي لرفع وعي الأمة تجاه واقعها وواجباتها وأعدائها، ومقاطعة منتجاتهم، قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة:٤].

❖ مسؤولية الرجل في بيته:

عندما يُكَوِّنُ الرجل أسرة، فإنه يتحمل مسؤولية رعايتها، والاهتمام بشؤونها، والحرص على أن تكون أسرة مبنية على الدين والخير والفضيلة؛ فيسعى لإسعادهم، ويوفر لهم السكن المناسب، ويكسوهم من غير تقتير ولا إسراف، ويسعى لتعليمهم، وإرشادهم لما ينفعهم لأمور

دينهم ودنياهم؛ لما روي عن رسول الله : (كَفَى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ)، ويحرص على تربيتهم إيمانيًّا، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦].

❖ مسؤولية المرأة في بيت زوجها:

للمرأة في بيت زوجها مسؤولية تناط بها؛ كونها الشخص المساند والداعم لزوجها في أمور معيشتهما، فمن مسؤوليتها التي لا بد منها:

١. أداء حقوق الزوج، والتعهد به، والمحافظة على ماله، وأن تحفظه في غيبته، ولا تدخل أحدًا في بيته إلا بإذنه، وتحرص على الاهتمام به، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيرِ مَا يَكْنِزُ المَرْءُ؟ المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ).

٢. رعاية الأبناء والبنات بالتعاون مع الزوج؛ لإنشاء أسرة مستقرة وآمنة، فتكون تربية الأبناء والبنات تربية صالحة قائمة على الهدى الإلهي؛ ليكونوا نواة لجيل إيماني متسلح بالعلم والمعرفة.

❖ مسؤولية الخادم أو العامل في مال سيده أو من يعمل عنده:

الخادم أو العامل أو أي شخص يقوم بأعمال لدى شخص آخر في منزله، أو في شركته، أو في أرضه عليه مسؤوليات إيمانية يتحرك في ضوئها، وله من الحقوق التي يجب مراعاتها عند العمل أو الخدمة، ومنها: ألّا يُكَلَّف ما لا يطيق، وأن يُعامل بكرامة، فلا يرفع صاحب العمل صوته عليه، ولا يحتقره، ولا يسخر منه، وعلى الخادم أو العامل أن ينتبه للآتي:

١- أن يكون أمينًا على كل شيء ائتمنه صاحب العمل، فيحرص على المحافظة عليه، والعناية به، وأن يستشعر رقابة الله على ما كلف به؛ فلا يسرق، ولا يخدع، ولا يغش.

٢- أن يؤدي عمله بإتقان، ويحرص على أن يقدم أفضل وأحسن ما عنده من مهارات في تنفيذ ما كلفه صاحب العمل به.

إن هذا الحديث يضع لفتة إيمانية يجب على الإنسان استشعارها من موقعه ومكانته، على مستوى الأمة والأفراد، فكل واحد من موقعه تناط به مسؤوليات، وعليه واجبات، وله حقوق، ومن كانت له ولاية على أمةٍ، أو أسرةٍ أو إخوةٍ فهو مسؤول عنهم، مسؤول عن العدل فيهم، والعناية بهم، والتفريط في ذلك هو تخلٍّ عن المسؤولية.

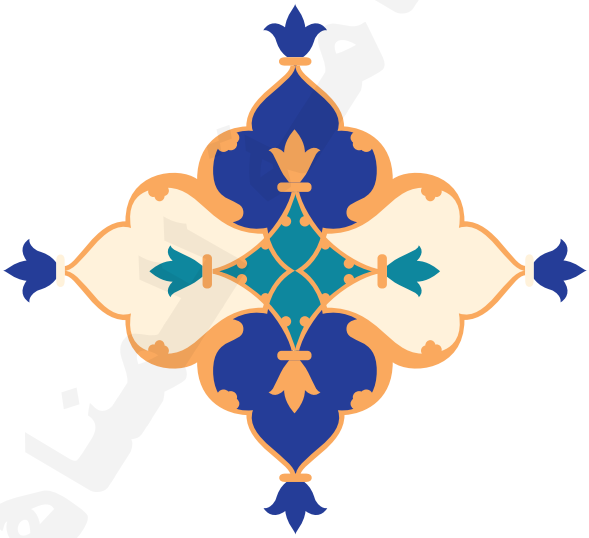

النشاط

قضية فلسطين، وحرب الإبادة القذرة التي يستخدمها العدو الصهيوني ناتج من نواتج تخلي الأمة عن المسؤولية الكبرى في حماية أوطانها، والتفريط له أثره ونتائجه على الواقع، حدد في نقاش مع زملائك: مدى ارتباط قضية فلسطين بالمسؤولية، وبين آثار تخلي الأمة طوال هذه الفترة عن قضية فلسطين.

التقويم

١- بين أهمية المسؤولية.

٢- عدد أهم مميزات المسؤولية.

٣- وضح دور ولي أمر الأمة في رفع الوعي في الإعداد والمواجهة لأعداء الله.

٤- اذكر أنواع تحمل المرأة لمسؤوليتها في بيت زوجها.

٥- وضح وسائل القيام بالمسؤولية فيما يخص ولي الأمر ومن معه من المؤمنين.

٦- اشرح أدوار كل من:

أ- ولي أمر الأمة تجاه المقدسات.

ب-الرجل تجاه أولاده.

ج- العامل عندما يسند إليه عمل ما.

د - المقاطعة الاقتصادية للأعداء.



http://E-learning-moe.edu.ye

الإدارة العامة للمناهج



الإدارة العامة للمناهج